مفهوم التقويم

تناول العديد من العلماء والباحثين مفهوم التقويم ، وعرفوه بتعاريف عدة منها ما كان عاماً بسيطاً ، ومنها ما كان شمولياً لجميع أبعاده .

فعرف التقويم بأنه"تحسين أو تعديل أو تطوير على النحو الذي تتحدد به تلك الأهداف ، وعرف أيضا بأنه معرفة القيمة أي معرفة قيمة الشيء أو فكرة، أو معنى، أو مادة، أو مهارة ، أو استعداد ، أو خدمة ، أو أي وجه من أوجه النشاط .

وفي مكان أخر عرف التقويم بأنه : العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج، وكذلك نقاط القوة والضعف به، كي يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة .

فضلا عن ذلك فقد عرف التقويم بأنه عملية تجمع فيها البيانات بطرق القياس المختلفة نتوصل منها إلى أحكام عن فاعلية العمل التربوي سواء أكان تدريساً أم غيره ، مستندين في أحكامنا إلى معايير الكفاءة والفاعلية التي نريد تحقيقها والوصول إليها، وتترتب على التقويم قرارات ذات أهمية تتعلق بالطلبة والأساليب والمعلم وغيرها .

د. ياسر محمود المكدمي

مبادئ التقويم

توجد مبادئ عدة لعملية التقويم هي :-

١. تحديد الغرض من التقويم أو تعريف ما نريد تقويمه ، إذ انه إذا كان الغرض غير واضح فمن الصعب الحكم على جدوى عملية التقويم ، كما انه يصعب التأكد من صحة أي خطوة لاحقة في هذه العملية نحو اختيار أسلوب التقويم المناسب والأدوات المناسبة لجمع المعلومات والبيانات .

٢. اختيار وتطوير أدوات التقويم المناسبة للغرض من التقويم .

٣. وعي المقوم أو فريق التقويم بمصادر الأخطاء المحتملة في عملية التقويم .

٤. الوعي بخصائص عملية التقويم (الشمول ، التوازن ، التنوع ، والاستمرارية).

٥. التأكد من أهمية الجانب الذي تم تقويمه ووضوح خطة التقويم والالتزام بأخلاقياته .

٦. الوعي بظروف الأفراد والجماعات والمؤسسة ذات الصلة بعملية التقويم.

٧. احترام ترابط المشرفين والطلبة .

٨. المعرفة باهتمامات واحتياجات الطلبة ورعايتهم .

٩. التحسب لآثار الأحكام على الآخرين.

وظائف التقويم

توجد وظائف عدة للتقويم منها

١. المساعدة في الحكم على قيمة الأهداف ، فالأهداف عند صياغتها تكون بمثابة فروض تحتاج إلى عملية تقويم تبين مدى صدقها أو خطئها.

٢. المساعدة في رفع مستوى العمل عن طريق تحديد مدى تقدم الإفراد نحو الأهداف المقررة، واتخاذ القرارات اللازمة لتمكينهم من تحقيق تلك الأهداف بالمستوى المطلوب.

٣. التعرف على نواحي القوة والضعف في تحصيل الطلاب، ليعمل على

د. ياسر محمود المكدمي

تدعيم نقاط القوة ويسعى لعلاج الضعف وتلافيه.

٤. تزويد الأفراد بمعلومات دقيقة عن مدى تقدمهم، وعن الصعوبات التي تواجههم.

٥. الحكم على مدى فعالية التجارب المختلفة قبل تطبيقها على نطاق واسع مما يساعد على ضبط التكلفة وفي الحيلولة من غير إهدار الوقت والجهد .

الأسس التي يقوم عليها التقويم :

توجد مجموعة من الأسس أو المعايير التي لابد من مراعاتها عند تخطيط عملية التقويم وتنفيذها ويجب أن تكون هذه الأسس واضحة ومبينة ، إذا ما أريد لهذه العملية النجاح في بلوغ أهدافها ، ومن هذه الأسس :-

١. يجب أن يبنى التقويم على أساس من المشاركة الفعالة . إذ ما أريد لعملية التقويم النجاح وتحقيق الهدف المرجو منها وللقيام بدورها على أكمل وجه ، لابد من اشتراك كل المهتمين بالعملية التعليمية بالتقويم ، بحيث لا يقتصر التقويم على شخص واحد ، بل لابد أن يكون التقويم عملية مشاركة تعاونية بين كل المهتمين بالعملية التعليمية كالمدرس والطالب وولي الأمر والمجتمع بأكمله ، كل حسب أهميته ودوره وإمكانياته ، بحيث تتضح مواطن القوة والضعف لتحقيق النمو المتكامل الشامل وتحقيق الأهداف التربوية وتوجيهها الوجهة السليمة .

٢. يجب أن يبنى التقويم على أساس انه عملية شاملة : ويقصد بالشمول هنا هو أن يمتد التقويم ليشمل وميول وأساليب التفكير والاتجاهات والقيم ، بالإضافة إلى انه يجب أن يشتمل على جميع عناصر العملية التعليمية سواء منها المقررات أو الطرائق ، أو الوسائل أو النشاطات وغيرها.

٣. ينبغي أن يكون التقويم مستمراً : يجب أن يلازم التقويم العملية التعليمية من بدايتها حتى نهايتها ، فالتقويم المستمر يساعد كل من المشرف والطالب على معرفة مدى تقدمهم فيما ينجزون مع كل خطوة أو مرحلة يحققونها ليدركوا جوانب الضعف ومحاولة معالجتها من اجل تغيير المسار وبلوغ الهدف .

٤. يجب أن يبنى التقويم على أسس علمية : إن التقويم العلمي هو الذي يتسم بالصدق والثبات والموضوعية.

عناصر عملية التقويم :

هناك ثلاثة عناصر رئيسة تتكون منها عملية التقويم وهي:-

١- الأشياء :

يمثل الطلبة أكثر الأشياء التي نسعى إلى تقويمها ، إذ إن هدف التقويم في المدارس هو معرفة تحصيل الطلبة لأكثر النواحي التربوية فعالية وفائدة ، في حين نجد انه لا بد من تقويم العناصر الأخرى للنظام التربوي والتي تسهم في نجاحه مثل : المعلمين ، والمدارس ، والمنهج وغيرها والتي من المفروض أن تخضع لعمليات تقويم مستمرة ، لان قدرات الطلبة التعليمية تتأثر بهذه العوامل ، وغالباً ما تعمل هذه المؤثرات على أيجاد الفرصة التي تؤدي إلى نجاح أو فشل الطالب .

٢- المقاييس

تمثل المقاييس الأدوات التي تستخدم لتقويم الأشياء ، ومن هذه المقاييس الاختبارات والملاحظة والاستبيانات وغيرها . ومن الضروري أن نذكر إن هذه المقاييس قد تتعرض للخطأ في القياس ، لذا يجب تقويمها هي الأخرى باستمرار ومن بين المحكات التي تستخدم لتقويم هذه المقاييس كل من : الثبات ، والصدق ، والموضوعية ، وبناء على ذلك فقد نادى المربون بالاهتمام بكل من :

أ- الحاجة لاستعمال مقاييس متعددة عند تقويم خاصية واحدة .

ب- الحاجة إلى مهارة فائقة في بناء المقاييس الصادقة .

٣- المعايير

وهي المحكات التي نحكم على الأشياء بموجبها ، وهناك نوعان مهمان من المعايير ، يرتبط كل منهما بنوع مختلف من عمليات التقويم ، ويدعى الأول المعياري ، بينما يسمى الثاني بالتقويم محكي المرجع بالتقويم.